

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيداه الله تعالى بنصره العزير

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٧/٣/٣١ م

في بيت الفتوح بلندن



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

ليس في الدنيا شخص نزيه من كل عيب من جميع النواحي، وإنما صفة الله الستار تسترنا، ولو بدأت تظهر أخطاء المرء وتقصيراته وذنوبه لما أمكنه أن يلقي أحداً خجلاً وندماً. إن الله تعالى، الذي هو ستار العيوب وغفار الذنوب، قد علمنا هذا الدعاء منه علينا أن اسعوا لاجتناب أخطائكم وتقصيراتكم وفي الوقت نفسه استغفروني فسأعفو عن ذنوبكم وأستركم وأستجيب أدعيتكم. وعموماً يستر الله تعالى الجميع في كثير من الأمور، ولكن الذين يستغفرونه يسترهم الله تعالى بشكل خاص. وكلمة "غفر" أيضاً تعني أخفى وغطى وترادفه في المعنى كلمة "ستر" أيضاً.

يقول المسيح الموعود عليه السلام في موضع:

"الإله الذي قدمه الإسلام والذي يؤمن به المسلمون هو رحيم وكريم وحليم وتواب وغفار. فكل من يتوب فالله تعالى يقبل توبته ويغفر له ذنوبه. أما في الدنيا فلو رأى الشقيق أو غيره من الأقارب الأعداء خطأ من أحد يحسبه مخطئاً دائماً وإن تخلى المخطئ عن الخطأ. (فأهل الدنيا يحسبونه مخطئاً وينظرون إليه بنظرة الشك حتى لو كان قد تخلى عن خطئه أو برئ من عيبه، قال عليه السلام):) ولكن ما أكرم الله إذ يغفر للإنسان ولو تاب بعد ارتكاب آلاف الأخطاء. ليس في الدنيا أحد، سوى الأنبياء الذين ينصبغون بصبغة الله تعالى، ويغضون الطرف إلى هذا الحد، (أي لا يمكن لأحد أن يستر بقدر ما يستر الله تعالى إلا أن الأنبياء أكثر سترًا للآخرين بعد الله تعالى) بل الحالة بوجه عام هي كما قال الشاعر الفارسي "سعدي" ما معناه:

إن الله تعالى يستر مع أنه يعلم ولكن الجار لو علم شيئاً قليلاً بدأ يُشهر بذلك التقصير.

هذا الشطر من بيت "سعدي"، الذي نقله المسيح الموعود عليه السلام هنا، قد شرحه في مكان آخر قائلا:
"إن الله ستار، فهو يرى أخطاء الناس وذنوبهم، إلا أنه لا يزال يستترها بسبب صفته هذه إلى أن يتجاوزوا حد الاعتدال. ولكن الإنسان يشهر بأخطاء الآخرين دون أن يراها." (الملفوظات)
يقول عليه السلام عن الله تعالى:

"فتدبروا ما أعظم صفاته الكريم والرحيم! صحيح تماما أنه لو بدأ الله تعالى بالمؤاخذة لأهلك الجميع ولكن كرمه ورحمته واسعة جدا وسبقت غضبه."

فإننا لو فهمنا هذا الأمر وعند تعاملنا مع زملائنا وإخوتنا وجميع من نتعامل معهم، لم نتجسس كل حين، ولم نبحت عن عيوبهم، لنشأ مجتمع آمن يملؤه الحب والوداد المتبادل. يسعى كثير منا لإظهار عيوب الآخرين بدلا من أن يستروها، ولكن لو قال أحدٌ مثل هذا الكلام عنهم أو علموا عن طريق شخص آخر أن فلانا قال عنهم مثل هذا الكلام لاستشاطوا غضبا، وربما استعدوا للقتال من فرط الغضب، ولكنهم حين يقولون الشيء نفسه عن الآخرين فيبررونه بقولهم: هذا شيء تافه قد قلناه على مريض. يجب أن نضع قول النبي صلى الله عليه وسلم التالي نصب أعيننا دوما: أَحَبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ. (سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله) فإذا كنتم تحبون الستر لأنفسكم فيجب أن تكونوا الإحساس نفسه للآخرين، هذا هو المبدأ الذهبي لإقامة الأمن الاجتماعي.

فعلى الجميع أن يستغفروا عند رؤيتهم عيبا بدلا من أن ينشروه لأن الله تعالى غني، ويجب أن يخشوا من أن تُكشف عيوبهم لأنهم أيضا يملكون عيوباً كثيرة، ولو ستر المرء الآخرين بحسن النية لكان ممن يحظى بأفضال الله تعالى، ولا بد أن نتذكر دوما قول المسيح الموعود عليه السلام التالي: "لو بدأ الله تعالى بالمؤاخذة لأهلك الجميع"، فإنه مقام خوف عظيم يبعث على ضرورة الالتزام بالاستغفار كل حين. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في مناسبة: مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ. (سنن ابن ماجه، كتاب الحدود) فهذا إنذار شديد ومقام خوف، لذا يجب لجذب فضل الله تعالى أن نتوجه إلى عيوبنا دوما بدلا من أن ننظر إلى عيوب الآخرين، حينها يمكن لنا أن نجذب رحمة الله تعالى وفضله.

يقول بعض الناس: إذا رأينا سيئة في أحد ولم نُظهرها فكيف سيتم الإصلاح؟ لتذكروا دوما أنه لو كانت سيئة شخص سيئة إلى نظام الجماعة أو أنها تحيط بطبقة معينة من المجتمع وتفسدها فارفعوا الأمر إلى المسؤولين في الجماعة كأمر الجماعة أو رئيس الجماعة أو يمكنكم أن تكتبوا إليّ حتى يتم التنبيه إلى الإصلاح. إن الله تعالى لا يريد أن يفسد نظام جماعة أسسها بنفسه، ولا يريد أن تتحول سيئة فردية إلى سيئة عامة واجتماعية. لأجل ذلك فإن الله تعالى يعزّي بنفسه أمثال هؤلاء، فإن الذين لا يصرون على إظهار الذنوب التي ارتكبوها ولا على نشرها على الدوام فإن الله تعالى - كما قال المسيح الموعود عليه السلام - ينظر إلى ذنوبهم وأخطائهم ويستترها بصفته الستار ما لم تتجاوز حد الاعتدال. ولكن عندما

يهتك الإنسان ستر نفسه ويخرج من حدود الاعتدال تتحرك صفة الله تعالى التي يبطن بها المعتدين، وعند هتك الإنسان ستره يبطن به في الدنيا ويعاقبه في الآخرة أيضا. أما الاطلاع على سيئات الآخرين والتشهير بهم فهو ممنوع في كل الأحوال، لأن ذلك يؤدي إلى نشر السيئات بدلا من القضاء عليها. فلقد قال النبي ﷺ: إنك إن تتبعت عورات الناس أفسدتهم، وبذلك تكون أفستت أمن المجتمع أيضا. ثم إن ذكر هذه الأمور بين الناس هنا وهناك يجعل مرتكبيها يتعدون وبالتالي سيحاولون أن يجعلوا الآخرين أيضا أمثالهم، وهكذا سيوسعون نطاق أمثالهم، لأن هذا الأمر يزيل عنهم الحجاب الحائل دون ارتكاب السيئات، فإن زال هذا الحجاب تلاشى جانب الإصلاح.

وهنا أريد أن أنبه الذين عهدت إليهم بعض أعمال الجماعة -ولاسيما شعبة الإصلاح- أن يقوموا بمهمة الإصلاح بكل حيطة وبمشاعر المواساة، ويجب ألا يشعر أحد بأنه قد تم التشهير ببعض تقصيراته بين الناس بسبب مسئول معين في الجماعة، لأنه إذا تولد هذا الشعور لدى أحد فلا بد أن تكون ردّة فعله شديدة. فمن يهتكون - من الذين عهدت إليهم مهمة الإصلاح- ستر الناس فإنهم بذلك يفسدون المجتمع وإلى جانب ذلك ينالون سخط الله تعالى أيضا. فسيقول لهم الله تعالى بأني قد أعطيتكم فرصة لخدمة الجماعة وذلك لكي تتخلقوا بصفاتي أكثر فأكثر ولكنكم ناقضتم صفتي الستار في هذ المقام وتصرفتم على عكسها، فأصبحتم سببا لإثارة الاضطرابات والفساد.

كم يجب الله تعالى ستر الآخرين! وكم ينعم على من يستر الآخرين! قال النبي ﷺ في ذلك: الْمُسْلِمُ أَحْوُّ الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ أَي لَا يَخْذَلُهُ وَيَتْرَكُهُ وَحِيدًا. هذا شقاء المسلمين اليوم حيث نرى أن أكثر من يظلم المسلمين هم المسلمون أنفسهم حيث يقطعون رقاب بعضهم البعض، ولا أحد منهم ينتبه إلى هذا القول للنبي ﷺ. على أية حال قال النبي ﷺ بعد ذلك: وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فلا بد من ستر الآخرين لجذب رحمة الله الرحيم والكريم وكرمه.

ثم قال النبي ﷺ في مناسبة أخرى: لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة. أي أن الله تعالى لا يترك الساتر دون الجزاء والأجر. فإن ستر عبد أحداً من عباد الله تعالى كتب ذلك في أعماله أنه قام بهذا العمل الحسن وسينال أجراً عليه يوم القيامة بحيث يصفح عنه الله تعالى، بل الله تعالى يرحم عباده ويظلمهم بظل رحمته لدرجة ورد في إحدى الروايات أن الله تعالى يسأل العبد فيقول له: تعرف ذنبا كذا ارتكبته؟ يقول العبد: أعرف يا رب فقد ارتكبته، فيقول تعالى: سترته في الدنيا فلم يطلع الناس على عيوبك، وأستره اليوم الذي هو يوم القيامة وأغفره لك.

هكذا يعامل الله تعالى عباده. فإن أردنا الاستفاضة بفيض صفة الله الستار فلا بد لنا أن نستتر الآخرين أيضا. ينبغي ألا يزعم أحد بأنه منزه عن السيئات والأخطاء وغيره يمتلى عيوباً وأخطاء. هذا فضل من الله الذي ستر عيوبنا، فينبغي أن نراعي هذا الأمر دوماً، ولقد قال المسيح الموعود ﷺ في إحدى

المناسبات: إن الله تعالى هو من يستر الإنسان في الحقيقة لأنه الستار، وإن ستر الله تعالى جعل الكثيرين يعدّون من الصلحاء وإلا فلولا ستر الله تعالى لانكشف ما يختفي في الإنسان من الأقدار والأرجاس. فهذا هو الأمر الذي يجب أن نضعه في الحسبان دوماً. وعليه فمن واجب كل واحد منا أن يستغفر الله تعالى، أي يدعو الله تعالى لكي يستره في رداء غفرانه من جهة، ومن جهة أخرى يجب أن يتغاضى عن تقصيرات الآخرين ولا ينشرها وإنما يفحص نفسه هو وينظر إلى ما فيه هو من عيوب وتقصيرات، واضعاً في الاعتبار دائماً بأن عليه أن يستر عيوب الآخرين كما ستر الله عيوبه هو.

وقال المسيح الموعود عليه السلام مرة: من كمال إيمان المرء أيضاً التخلُّق بأخلاق الله، أي السعي للاتصاف بصفات الله والتصبغ بصبغته قدر المستطاع. فمثلاً إن الله عفو، فعلى المرء أن يعفو عن الناس. والله رحيم حلیم كريم، فعلى المرء أن يعامل الآخرين بالرحم والحلم والكرم. والله ستار، فعلى المرء أن ينال نصيبه من الستر، فيستر عيوب إخوانه ومعاصيهم. ومن الناس من إذا رأى في أحد سيئة أو نقيصة، فلا يلبث أن ينشرها ويشيعها بين القوم. ورد في الحديث الشريف: من ستر عيب أخيه ستره الله. فعلى الإنسان ألا يكون متجاسراً ووقحاً وألاً يسيء معاملة خلق الله، بل يعاملهم بالمحبة والإحسان. ذات مرة ذكر البعض في مجلس المسيح الموعود عليه السلام عيوب شخص، فلما سمع حضرته كلامه خاطبه وقال: لقد ذكرت مثالبه وعددتها بكل حماس، فحبذا لو ذكرت محاسنه أيضاً، إذ لا بد أن يكون فيه بعض المحاسن أيضاً.

إذاً فلا بد من ستر عيوب الآخرين وذكر محاسنهم من أجل القضاء على السيئات في المجتمع ونشر السلام والحب والوئام فيه. إن نشر محاسن الآخرين يحفز على فعل الخيرات. ومن سيرة المسلم الحقيقي نشر الخيرات في المجتمع. إن نشر عيوب الآخرين سواء من أجل تغيير طعم اللسان ولجلب السعادة الزائفة أو لترفيه الحاضرين إثم كبير، وإن الاستهزاء والسخرية بالآخرين في المجالس معصية كبيرة يجب أن يتجنبها كل مسلم أحمدي. لقد عاهدنا في بيعتنا للمسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أننا لن نؤذي أحداً من البشر لا باليد ولا باللسان، لذا فلا بد من الوفاء بهذا العهد. وجراحات اللسان لا تلتئم، وآثار الاستهزاء بالآخرين وهتك أستارهم تبقى للأبد أحياناً، لذا فإننا بأمس الحاجة إلى أخذ الحيطة في ذلك. علينا أن نكون في قلوبنا مشاعر المواساة والنصح الصادقة تجاه إخواننا، وإنما تُعرف مواساتنا ونصحنا إذا سترنا عيوب إخواننا الآخرين ولم نهتك أستارهم أبداً لا ساخرين ولا جادّين. غير أن من مقتضى المواساة الحققة للآخر أننا إذا رأينا فيه عيباً سعينا لإصلاحه لكي يتخلص منه دون أن يدري به غيره، أما إذا كان ضرر تقصيره سيتعدى إلى المجتمع فيجب السعي لإنقاذ المجتمع من ضرره أيضاً. وهذا هو البر الحقيقي الذي يجذب لصاحبه فضل الله تعالى.

ماذا يتوقع منا المسيح الموعود عليه السلام بهذا الشأن؟ يقول حضرته:

إذا وجد أحدكم في أخيه ضعفاً فعليه أن ينصحه خفيةً (أي ينصحه على انفراد بدون أن يعلم بعيبه غيرهما)، وإذا لم يقبل نصحه فليدع له. وإذا لم يقبل النصح ولم ينفعه الدعاء فليعلم أن هذا من قضاء الله وقدره (أي فليعلم أن هذه هي مشيئة الله) فما دام الله تعالى قد قبله كما هو فعليك ألا تثور فوراً برؤية عيب فيه (أي ما دام الله تعالى قد قبله أي وقَّعه للإيمان بالمسيح الموعود عليه السلام وأدخله في جماعته، بينما ترى أنه لم يفضح أمره كما ينبغي، بل أمره مستور بطريق أو آخر، وأنت وحدك على علم بعيبه، فلا داعي أن تثور ضده بل عليك أن تسكت، فإن الله تعالى نفسه سوف يهيب أمرًا لإصلاحه حيث يقول المسيح الموعود عليه السلام بعد ذلك) إذ من الممكن أن يصلح نفسه في وقت من الأوقات. لقد تبين من ذلك أن إيمان المرء بالمسيح الموعود عليه السلام وبيعته له دليلٌ على قبول الله له، وما دام الله تعالى قد قبله فلا يحق لأحد أن يبحث عن عيوبه الشخصية وينشرها بين القوم، ويتجسس عنها ويشيعها بين الناس، أو يعبر عن براءته منه بينهم، فقد قال المسيح الموعود عليه السلام أن من الممكن أن يصلح هذا نفسه فيما بعد.

وقال حضرته عليه السلام أيضاً بهذا الشأن:

فالعيوب تصدر أحياناً من الأقطاب والأبدال أيضاً، أي كبار الأولياء أيضاً يرتكبون الذنوب أحياناً بل قد ورد أن القطب قد يزي. كثير من اللصوص والزناة أصبحوا أخيراً أقطاباً وأبدالاً. ليس من شيمنا أن نخذل أحداً مستعجلين.

عندما يفسد ابنُ المرء يبذل أقصى الجهود لإصلاحه، كذلك يجب ألا تخذلوا أحداً من إخوانكم، بل اسعوا لإصلاحه بكل ما في وسعكم. (أي كما تهتمون بإصلاح أولادكم اسعوا جاهدين لإزالة عيوب الإخوة أيضاً وادعوا لهم)

لم يأمر القرآن الكريم قط أن تنشروا عيوب الناس وتذكروها للآخرين، بل يقول تعالى: ﴿تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ أي أن المؤمنين ينصحون بالصبر والرحمة. والرحمة هي أن تنصح الآخرين إذا رأيت فيهم عيباً وأن تدعو لهم أيضاً. إن في الدعاء تأثيراً عظيماً. فالأسف على من يذكر عيوب غيره مائة مرة، ولا يدعو له ولا مرة واحدة. لا يحق لأحد أن يذكر عيوب غيره ما لم يدع له على الأقل أربعين يوماً متضرباً إلى الله. (وهذا لا يعني أنه يجوز نشر العيوب فقد شُرح بذلك، كلا، إنما المراد أن الذين يريدون رفع الشكوى قصد الإصلاح فعليهم أن يحاولوا الإصلاح ويدعوا أولاً ثم يمكن أن يرفعوا الشكوى)

يقول حضرته عليه السلام: أنا لا أقصد من هذا أن تؤيدوا العيوب وتقولوا- إذا رأيتم عيباً أو نقصاً أو تقصيراً في أحد- إنه حسن، كلا لا تؤيدوا ذلك. إنما مرادي أن لا تشيعوا عيوب الآخرين ولا تغتابوهم. أي لا تذكروا عيوب الناس أمامهم ولا في الغيب، لأن الغيبة ونشر العيوب إثم، حسبما ورد في كتاب الله. كان للشيخ سعدي رحمه الله تلميذان، كان أحدهما يبين الحقائق والمعارف (أي كان عالماً وفاضلاً)، والثاني يحترق حسداً (إذ لم يكن يملك الجدارة فكان يحترق حسداً وكمداً). فقال الأول لسعدي رحمه الله:

كلما يَبْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَعَارِفِ حَسَدِي وَاحْتَرَقَ كَمَا. فَقَالَ الشَّيْخُ: إِنَّ الْآخِرَ اخْتَارَ طَرِيقَ الْجَحِيمِ لِأَنَّهُ حَسَدٌ، أَمَا أَنْتَ فَقَدْ اغْتَبْتَ. (أَيَّ حِينَ تَكَلِّمُنِي عَنْهُ فَلَيْسَ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي شَيْءٍ إِذْ قَدْ سَلَكْتَ أَنْتَ أَيْضًا طَرِيقَ جَهَنَّمَ، فَكَلَّا كَمَا مَذْنَبٌ. يَقُولُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ ﷺ بَعْدَ بَيَانِ هَذِهِ الْقِصَّةِ): لَنْ تَقُومَ لِلْجَمَاعَةِ قَائِمَةٌ مَا لَمْ يَتَحَلَّوْا بِالتَّحَابِ وَالدَّعَاءِ وَاسْتَرَ الْعُيُوبَ وَالْمَرْحَمَةَ.

فَمِنْ نَاحِيَةِ نَتَعَهَّدُ أَنَا بَعْدَ بَيْعَةِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ ﷺ سَوْفَ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِإِحْدَاثِ التَّغْيِيرَاتِ الطَّاهِرَةِ فِي نَفُوسِنَا. وَمِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى إِذَا تَأَثَّرْنَا بِالْمَجْتَمَعِ الْمَادِي، وَلَمْ نَسْعَ لِتَطْبِيقِ صِفَاتِ اللَّهِ وَأَوَامِرِهِ عَلَى أَنْفُسِنَا، فَإِنَّا نَرْتَكِبُ الذَّنْبَ بِنَقْضِ عَهْدِنَا، حَيْثُ لَا نَصْبِحُ الْأَحْمَدِيِّينَ الَّذِينَ كَانَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ ﷺ يُرِيدُهُمْ. فَمَا هِيَ الصِّفَاتُ الَّتِي كَانَ حَضْرَتُهُ يَحِبُّ أَنْ يَرَاهَا فِينَا، إِنَّمَا هِيَ أَنْ نُخْلُقَ فِينَا التَّرَاحُمَ وَأَنْ يَدْعُو بَعْضُنَا لِبَعْضٍ وَيَسْتَرُ بَعْضُنَا بَعْضًا.

ذَاتَ يَوْمٍ قَالَ حَضْرَتُهُ ﷺ: عَلَى أَبْنَاءِ جَمَاعَتِنَا أَنْهُمْ إِذَا رَأَوْا عِيَا فِي أَحَدٍ إِخْوَتَهُمْ فَلْيَدْعُوا لَهُ، أَمَا إِذَا كَانَوْا لَا يَدْعُونَ لَهُ وَيَنْشُرُونَ عِيَاهُ وَيَطِيلُونَ وَيَتَعَمَّقُونَ فِيهِ، فَهَذَا إِثْمٌ. فَأَيُّ ذَنْبٍ يَسْتَحِيلُ إِصْلَاحَهُ؟ لِذَا يَجِبُ إِعَانَةُ الْإِخْوَةِ بِالدَّعَاءِ دَوْمًا.

فَعِنْدَمَا نَنْصُرُ بَعْضُنَا عَلَى هَذَا النِّحْوِ، وَيَدْعُو بَعْضُنَا لِبَعْضٍ بَدَلًا مِنْ ذِكْرِ الْعُيُوبِ وَالْفُضْحِ عِنْدَهَا سَنَصْبِحُ الْجَمَاعَةَ الْحَقِيقِيَّةَ الَّتِي كَانَ الْمَسِيحُ الْمَوْعُودُ ﷺ يُرِيدُ إِنْشَاءَهَا. وَهَذِهِ الصِّفَةُ يَجِبُ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا الْمُسْلِمُ الْحَقِيقِيُّ بِحَسَبِ تَوْجِيهِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ سَتَتَسَبَّبُ فِي الْمَغْفَرَةِ لَنَا وَسَتَرْنَا.

لَقَدْ عَلَّمَنَا النَّبِيُّ ﷺ دَعَاءَ لَنِيْلِ الْعَافِيَةِ مِنَ اللَّهِ وَجَذَبَ أَفْضَالَهُ وَيَجِبُ أَنْ نَرُدَّ هَذَا الدَّعَاءَ دَوْمًا، وَهُوَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْي وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي. (مُسْنَدُ أَحْمَد)

فَحِينَ نَرُدُّ هَذَا الدَّعَاءَ لِأَنْفُسِنَا يَنْبَغِي أَنْ نَكُنَّ لِلْآخِرِينَ أَيْضًا الْعَوَاطِفَ نَفْسَهَا، وَحِينَ تَتَحَقَّقُ هَذِهِ الْحَالَةُ سَيَجِيبُ اللَّهُ الْأَدْعِيَةَ أَيْضًا، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى التَّوْفِيقَ لَنِيْلِ رِضَاهِ.

بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سَأَصَلِّيُ صَلَاةَ الْغَائِبِ عَلَى الشَّهِيدِ "مَلِكِ سَلِيمِ لَطِيفِ" الْمَحَامِي الَّذِي كَانَ رَئِيسَ الْجَمَاعَةِ فِي مَدِينَةِ "نَنَّكَانَه صَاحِبِ" فِي بَاكِسْتَانِ. كَانَ الشَّهِيدُ ابْنُ "مَلِكِ مُحَمَّدِ شَفِيعِ" وَكَانَ بَالِغًا مِنَ الْعُمُرِ ٧٠ عَامًا عِنْدَ الْاسْتِشْهَادِ. خَرَجَ الشَّهِيدُ الْبَارِحَةَ بِتَارِيخِ ٢٠١٧/٣/٣٠ م مِنْ بَيْتِهِ قَرِبَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَبَاحًا مَعَ ابْنِهِ إِلَى مَكْتَبِهِ حِينَ أُطْلِقَ عَلَيْهِ أَحَدُ الْمَعَانِدِينَ الرِّصَاصِ فِي الطَّرِيقِ وَأُرْدَاهُ شَهِيدًا، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. لَقَدْ انْضَمَّتْ عَائِلَةُ الشَّهِيدِ إِلَى الْأَحْمَدِيَّةِ بِوَسْطَةِ خَالِيْنِ لُؤَالِدِ الْمَرْحُومِ وَهُمَا صَحَابِيَانِ لِلْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ ﷺ اسْمُهُمَا الْحَافِظُ نَبِيْ بَخْشِ وَجَمَالُ الدِّينِ رِضِيِّ اللَّهُ عَنْهُمَا اللَّذَانِ كَانَا مِنْ سَكَانِ قَرْيَةِ "سَعْدِ اللَّهِ" قَرِبَ قَادِيَانِ، فَكَانَ الشَّهِيدُ أَحْمَدِيًّا بِالْوِلَادَةِ.

انتقلت عائلته إلى مدينة "ننكانه صاحب" قبل تقسيم الهند، وُولد الشهيد في هذه المدينة في عام ١٩٤٨م وتلقى فيها ثقافة ابتدائية ثم اجتاز امتحان المحاماة في لاهور وبدأ بممارسة مهنة المحاماة في ١٩٦٧م. خرج الشهيد صباح اليوم الذي وقع فيه الحادث مع ابنه المحامي محمد فرحان قرب الساعة التاسعة صباحا إلى المحكمة على دراجة نارية يقودها ابنه. عندما وصلا إلى تقاطع طريق أشار عليهما شخص بالتوقف- وكانت سرعة الدراجة منخفضة نسبيا أصلا بسبب المنعطف- فأطلق الرصاص على الشهيد وأصاب جنبه الأيمن. ثم لَقم المهاجم البندقية مرة أخرى وأطلق مرة أخرى فسقط الشهيد من الدراجة. ثم أطلق المهاجم رصاصًا على ابن الشهيد ولكنه لم يصبه. ظل المهاجم يحاول لإطلاق الرصاص ولكن لم يتمكن من ذلك لأنه لم يستطع أن يلغم البندقية بعد ذلك. في هذه الأثناء ظل ابنه هنالك يرَدّد الشهادتين بصوت عال. لم يتقدم أحد من الناس الموجودين هنالك ليمنع المهاجم بل ظلوا متفرجين حتى لاذ المهاجم بالفرار. ولكن الشهيد كان قد لفظ أنفاسه في هذه الأثناء متأثرا بجروح بالغة.

كان والد الشهيد موظفا في المحكمة قبل تقسيم الهند، وبحكم وظيفته تمكّن من إسكان عائلات أحمدية كثيرة في ننكانه صاحب في أثناء تقسيم الهند وساعدهم كثيرا، وعمر فيها حارة خاصة أسكن فيها الأحمديين وسماها "حارة أحمدية". ولكن عندما سُنّ قانون غاشم ضد الجماعة الإسلامية الأحمدية في عام ١٩٧٤م غيّر المعارضون اسم هذه الحارة إلى "شارع القذافي".

لقد وُفق الشهيد للخدمة كرئيس الجماعة في ننكانه صاحب منذ عام ١٩٧٧م إلى يوم وفاته إلا عاما واحدا. كان الشهيد يتحلى بصفات حسنة كثيرة بما فيها دماثة الأخلاق والضيافة. كانت خدمة الضيوف القادمين من المركز إضافة إلى مواساة الفقراء من صفاته البارزة. فكان دائم الاستعداد لخدمة الجميع. كان ملتزما بالصلاة ومخلصا ووفيا للخلافة وشجاعا جدا. لقد لقي الشهيد معارضة شديدة مع أفراد الجماعة الآخرين. ففي عام ١٩٨٩م حرق المعارضون معظم بيوت الأحمديين ونهبوها، بما فيها بيت الشهيد أيضا ولكنه ظل صامدا وثابتا في وجه تلك الظروف المعادية كلها وقاوم المعارضين ببسالة وشجاعة. وفي عام ٢٠١٠م وُفق لبناء المسجد في الجماعة المحلية. وقد وُفقت زوجة الشهيد أيضا لخدمة الجماعة بصفتها رئيسة لجنة إمام الله في الجماعة المحلية إلى فترة طويلة، وقد توفيت قبل بضع سنين. كان حمو الشهيد السيد ملك محمد دين ضمن الأسرى في سبيل الله في قضية معروفة رُفعت على بعض أفراد الجماعة في مدينة "ساهيوال" بباكستان، وتوفي في السجن.

لقد ترك الشهيد وراءه ابنان اسمهما، السيد ملك أويس يعمل قاضيا مدنيا في لاهور، والسيد محمد فرحان يعمل محاميا وقائدا لمجلس خدام الأحمدية المحلي. تسكن ابنته الدكتورة ثمره وقار في لاهور. كذلك للشهيد ثلاثة أخوة وثلاث أخوات. أحد إخوته السيد ملك محمد نسيم يسكن هنا في لندن. كانت هناك قرابة بين والد الشهيد ووالدة الدكتور عبد السلام. نظرا إلى رغبة الشهيد ورغبة عائلته دُفن في-

سأهيوال - المنطقه التي سكنها أجداده في قديم الزمان. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاته ويوفق أولاده للتأسي بأسوته والتقدم في الحسنات، وييطش بمعاندي الأحمديه وأعدائها سريعاً.